التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الطفل والأسرة في المجتمع العربي

أ. د. مدحت محمد محمود أبو النصر *

مقدمة:

نحن نعيش الآن في عصر التكنولوجيا والانفجار التقني والمعرفي والثقافي والتواصل مع الآخرين عن بُعْد، ومن الضروري جدًا أن يواكب الإنسان هذا التطور ومسايرته والتعايش معه... وهذا يتطلَّب منه أن يكتسب مهارة استخدام الحاسب الآليّ Computer، والاستفادة من شبكة المعلومات الدوليَّة (الإنترنت INTERNT) ووسائل أو مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي Social Media.

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيَّات من القرن العشرين، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة كافة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهَّدت الطريق للمجتمعات كافةً للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل مُتصفِّح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونيَّة والمُدوَّنات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيَّرت مضمون وشكل الإعلام التقليدي، وخلقت نوعًا من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهةٍ أخرى.انظر:

(Ruben & Budd: 1975؛ Don Stacks & et. al.: 1991. J. Waston: 2002).

وبكلماتٍ أخرى يمكن أن نقول إن العالَم شهد في السنوات الأخيرة نوعًا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرَّب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوَج بين الثقافات، وسُمِّي هذا النوع من التواصل بين الناس بشبكات التواصل الاجتماعي (أو

* رئيس قسم المجالات بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان (الأسبق)، مصر.

ما يُطلق عليها أحيانًا بالإعلام التفاعُلي Interactive Media أو الإعلام الاجتماعي أو الإعلام البديل Alternative Media وتعدَّدت هذه الشبكات واستأثرت بجمهورٍ واسعٍ من المستخدمين. ومن أشهر هذه الشبكات أو الوسائل: الفيس بوك وتويتر ويوتيوب وجوجل والبريد الإلكتروني ولين والواتس آب والفيبر.

لقد أصبحت شبكات أو وسائل التواصل الاجتماعي موضوعًا للبحث والدراسة نظرًا لما تؤديه من خدمات وتحققه من أهداف، وأيضًا نظرًا لظهور نتائج إيجابيَّة لها وأخرى سلبية نتيجة لسوء استخدامها أحيانًا. ولقد أُجرِيت العديد من البحوث والدراسات في هذا الموضوع سيتم عرض بعضها في البحث الحالي.

والبحث الحالي سيحاول إلقاء الضوء على التأثيرات السلبية لشبكات أو لوسائل التواصل الاجتماعي على كُلٍّ من الطفل والأسرة في المجتمع العربي. وكنوعٍ من التمهيد لرصد هذه التأثيرات، تم الحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي من حيث التعريف والأهداف والخصائص. كذلك قام البحث بتوضيح كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي يتم استخدامها في ارتكاب الجرائم الإلكترونيَّة؛ وخاصةً ضد الأطفال والمراهقين والشباب. وفي نهاية البحث سيتم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات، التي يمكن أن تُسهم في تدعيم إيجابيّات شبكات التواصل الاجتماعي والتغلب على سلبياتها أو مخاطرها.

ويُعدُّ البحث الحالي من الأبحاث النظرية – المكتبية Theoretical & library research، التي تعتمد في البيانات Data والمعلومات Information التي سيتم تقديمها على الأدبيات Literature المرتبطة بموضوع البحث، سواء أكانت كتبًا أم أبحاثًا أم رسائل علمية أو مواقع معلوماتية على شبكة الإنترنت، سواء أكانت هذه الكتب أم الأبحاث أم الرسائل أم المواقع باللغة العربية أو الإنجليزية.

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي، نذكر منها:

1- تعريف زاهر راضي (2003): وسائل التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الإلكترونيَّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به؛ ومن ثَمَّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهُوايات نفسها.

2- تعريف فان دجك Van Dijk (2006): وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام الاجتماعي الجديد تعبير شامل عن الأنشطة التي تضم توظيف التكنولوجيا لخدمة التفاعل الاجتماعي بين الناس لتسهيل وسرعة الاتصال فيما بينهم.

3- تعريف آلجر Alger (2007): شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة للتواصل الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، من خلال استخدام الوسائط الإلكترونيَّة لتطوير قدرات الأفراد للاتصال بالآخرين.

4- تعريف كابلان أندرياس وهينلين ميخائيل Kaplan Andreas M. & Haenlein Michael (2010): وسائل التواصل الاجتماعي هي مجموعة من الوسائل الإلكترونيَّة والتي تستخدم الحاسبَ الآليَّ أو اللاب توب أو التليفون المحمول كوسيط للتواصل مع الآخرين، في شكل شبكة اجتماعية تمثل مجتمعًا افتراضيًا يتم من خلاله تبادل الآراء والمعلومات والصور والأخبار...

5- تعريف أحمد الشوادفي (2011): وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة تحقق التفاعل المتبادل بين الناس وتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت، من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت، مثل مواقع فيسبوك والتويتر واليوتيوب والبريد الإلكتروني...

6- تعريف حمزة إسماعيل أبو شنب (2013): وسائل التواصل الاجتماعي هي مصطلح يُطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة،... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصُل المباشر؛ مثل: إرسال الرسائل، أو الاطِّلاع على المَلَفَّات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

7- تعريف عائشة علي عواجي (2015): وسائل التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونيَّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به؛ ومن ثَمَّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. تُصنَّف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0).

8- تعريف تيم جراهل (2015) Tim Grahl: وسائل التواصل الاجتماعي هي عبارة عن خدمات معلومات واتصالات، تسمح لمجموعة من الناس لهم خلفية مشتركة واهتمامات متشابهة من التفاعل والتواصل المتبادل معًا. ومن أشهر هذه الشبكات الفيس بوك ولِينْكِد إِنْ.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول بأن شبكات أو وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة تواصُل مكتوب وشفهيّ ومرئيَّ إلكترونية تستخدم شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، يلجأ إليها الناس (الذين لديهم حاسب آلي أو لاب توب أو موبايل ومشتركون في خدمة الإنترنت) وخاصةً الشباب بشكلٍ اختياري، بدون رقابة تقريبًا من السلطات الحكومية بمَنْ فيهم الجهات الأمنية؛ للتواصل المتبادل في اتجاهين مع آخرين.

هؤلاء الناس المستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي لديهم اهتمامات وهوايات مشتركة هي التي جمعتهم وجعلتهم يتواصلون معًا من خلال هذه الشبكات، وذلك لتبادل الأخبار والمعلومات والآراء والصور والخبرات والمنافع والطرائف... وسُمِّيت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء جماعات أو مجتمعات (وإن كانت افتراضية)، بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرُّف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تَصفُّح الإنترنت، والتعرف إلى المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، وأخيرًا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه.

أهداف وسائل التواصل الاجتماعي:

لوسائل التواصل الاجتماعي أهداف عديدة، نذكر منها:

1- تسهيل التواصل الإلكتروني المُتبادَل في اتجاهين بين المستخدمين.

2- تسهيل عملية تبادل الأخبار والآراء والخبرات والصور والمنافع والطرائف بين المستخدمين.

3- تسهيل الحصول على البيانات والمعلومات من مواقع المعلومات المختلفة؛ لأغراض علمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو تعليمية...

4- المساهمة في نجاح الحكومة الإلكترونيَّة E. Government والإدارة الإلكترونيَّة E. Management والتعلُّم الإلكتروني E. Learning والتعليم الإلكتروني E. Education والتدريب الإلكتروني E. Training والتسويق الإلكتروني E. Marketing والبيع الإلكتروني E. Selling، أو ما يُطلق عليه أحيانًا الإدارة عن بُعد والتعلُّم عن بعد والتعليم عن بعد والتدريب عن بعد والتسويق عن بعد والبيع عن بعد (لمزيدٍ من التفاصيل انظر: محمد مدحت: 2016، ص: 12).

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

لوسائل التواصل الاجتماعي خصائص عديدة نذكر منها:

1- **متعددة ومتنوعة**: حيث هناك العديد من وسائل التواصل الاجتماعي (مثل: الفيس بوك وتويتر والفيبر والواتس آب وجوجل بلس ولين والبريد الإلكتروني...)، والشخص يمكنه اختيار المناسب له منها وفي الوقت والمكان الذي يناسبه هو.

2- **اختيارية**: وسائل التواصل الاجتماعي هي نوعٌ من التواصل الإلكتروني الاختياري، دون أن يكون هناك أي إجبار أو إلزام على أحدٍ من التواصل مع الآخرين. فهم بمحض إرادتهم يتواصلون أو لا يتواصلون مع الآخرين أو يتوقفون عن التواصل مع الآخرين.

3- **السرعة**: حيث يمكن للمستخدم لشبكات أو وسائل التواصل الاجتماعي التواصل مع الآخرين بشكلٍ سريع، ويمكن تبادل المعلومات والأخبار والرسائل والصور والآراء والإجابات في ثوانٍ معدودة.

4- **سهولة الاستخدام**: حيث يمكن الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال جهاز التليفون المحمول أو الجوَّال أو المتحرك أو الموبايل، دون الحاجة إلى جهاز حاسب آليّ أو جهاز لاب توب Lap Top.

5- **سهولة التواصل والتفاعل مع الآخرين**: فوسائل التواصل الاجتماعي تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموزَ والصورَ التي تُسهِّل للمستخدم التفاعل والتواصل مع الآخرين دون معوقات تُذكر (Vansoon Michael: 2010). بمعنى أن استخدام هذه الشبكات لا يتطلَّب بحثًا أو دراسةً فيمكن لأي شخص استخدامها بسهولة بالغة. أيضًا لا تتطلب مهارات عالية للتعرف إلى أدواتها وتطبيقاتها التي تتميز بالسهولة واليُسْر.

6- **التفاعلية**: فالشخص فيها كما أنه مُستقبِل وقارئ، فهو أيضًا مُرسِل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام التقليدي أو القديم (الراديو والتليفزيون والصحف الورقية والمجلات الورقية)، وتعطي حيِّزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ. وتمتاز وسائل التواصل الاجتماعي بأنها إعلام تفاعلي لا يوجد وسيط فيه، حيث إن الجميع مُرسِل ومُستقبِل، بعكس الإعلام التقليدي أو القديم الذي هو إعلام وسيط يبدأ بإرسال مُؤسَّساتي إلى استقبالٍ جماهيري (هناء سرور: 2015).

7- **تعدد الاستعمالات**: فيستخدمها الشخص العادي ليعرف الأخبار، ويستخدمها الباحث

لمعرفة البحوث والدراسات السابقة في موضوع بحثه، ويستخدمها التلميذ أو الطالب للتعلُّم، ويستخدمها المُؤلِّف للحصول على معلومات تفيده في تأليف كتبه، ويستخدمها الكاتب للتواصل مع قرَّاءه، ويستخدمها المُسوِّق لتسويق السلع التي يُنتجها مصنعه وشركته أو لتسويق الخدمات التي تقدمها شركته أو مؤسسته أو جمعيته، ويستخدمها المُعلِن للإعلان عن سلعته أو خدماته، ويستخدمها السياسي للتواصل مع الجماهير وكسب تأييدهم له في الانتخابات... وهكذا.

8- **التوفير والاقتصادية**: فوسائل التواصل الاجتماعي اقتصادية في الجهد والوقت والمال، فهي على سبيل المثال توفر لك الاتصال الهاتفي (المَحليّ أو الدَّوليّ) بالمجَّان بالأشخاص المُهمِّين في حياتك، وتُسهِّل لك إرسال الأخبار والمعلومات والصور لهم في ثوانٍ، وتسهل على الباحث معرفة البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية والمرتبطة بموضوع بحثه وهو جالس في منزله، دون أن يذهب إلى المكتبات ودون أن يسافر إلى الجامعات الأخرى في المحافظات أو المناطق الأخرى...

9- **الإتاحة**: تُعدُّ وسائل التواصل الاجتماعي متاحةً للجميع، للكبير وللصغير، وللناس في أي بقعة من العالم. ولا يوجد شروط أو قيود على استخدامها. أيضًا في ظل مجانية أو قلَّة رسوم الاشتراك والتسجيل فالشخص البسيط يستطيع امتلاك حيِّز على شبكات التواصل الاجتماعي، فهي ليست حكرًا على الأغنياء.

10- **العالمية**: وسائل التواصل الاجتماعي تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية والحدود الدولية والإقليمية والقومية، حيث يستطيع الشخص في أقصى الشمال التواصل مع شخص آخر في أقصى الجنوب وشخص في أقصى الشرق التواصل مع شخصٍ آخَر في أقصى الغرب، في بساطةٍ وسهولةٍ ويُسْر وفي نفس اللحظة (انظر: حمزة إسماعيل أبو شنب: 2013؛ مدحت أبو النصر : 2015 ب).

التأثيرات الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراتٌ إيجابيَّة وأخرى سلبية. ولقد عبَّرت بعض البحوث والدراسات عن هذا المعنى من خلال طرح هذه التساؤلات: شبكات التواصل الاجتماعي: اتصال أم انفصال؟ فُرَص أم مخاطر؟ البشر أم التكنولوجيا؟. والجزء التالي سيحاول رصد بعض التأثيرات الإيجابيَّة والسلبية لهذه الشبكات أو الوسائل.

التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابيَّة Positive Effects عديدة، فلقد أشارت مجدولين القاعود (2006) إلى أن شبكات أو وسائل التواصل الاجتماعي توفر مجالاتٍ متعددةً للتواصل بين الأشخاص وبطرق مختلفة، منها: الكتابة النَّصِّية والصوتية والمرئية. أيضًا توفر هذه الشبكات وسائل الراحة والترفيه والتسلية والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالًا للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيدًا عن الضغوط الاجتماعية والسياسية...

وتضيف فريدة فراولة (2006) أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق الانفتاح على العالم إلكترونيًا عبر الشبكة الدولية للمعلومات، وتفعيل وسائل عرض المعلومات واستخدام النوافذ والصفحات، والمواقع المتاحة والتي يمكن أن تكون وسائط متاحة بين جمهور المُهتمِّين في المجال الواحد.

كما أشارت دراسة أحمد الشوادفي (2011) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق مستوًى مرتفعًا من الوجود الاجتماعي مع زملائهم، من خلال المشاركة في المحادثات والحوارات والنقاشات وإرسال الأسئلة وتلقِّي الاستجابات. وأن هذه الشبكات تُسهم في تبادل المعلومات والأفكار داخل بنية رقمية تتيح تبادل المعلومات في سهولة ويُسْر وسرعة.

وفي رسالة ماجستير لحنان بنت شعشوع (2013) عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونيَّة على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة على عينة (حجمها 150 طالبة) من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيس بوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحةً في المجتمع، وأن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيًا...

وفي دراسة ميدانية لأبو عمرة ربيع (2013) توصلت إلى أن هناك تأثيراتٍ سياسية واقتصادية واجتماعية إيجابيَّة لشبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها على سبيل المثال: المساهمة في زيادة الوعي السياسي، المساهمة في إسقاط أنظمة حكم مرفوضة شعبيًا (كما حدث في مصر في ثورة 25 يناير)، الإسهام في زيادة الوعي الاقتصادي والاجتماعي، وسيلة

للتعلُّم والتعليم والتثقيف، تحقيق السرعة في إيصال المعلومات، وسرعة التواصل مع الآخرين مهما كانت المسافات، وتسهيل الدخول على قواعد البيانات.

وفي بحث لهناء سرور (2015) عن تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي والاقتصادي، أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تفرض نفسها بقوة، فقد أصبحت مصدرًا مُهمًا للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية، التي باتت تنقل وتهتم وتتعرف إلى اتجاهات الرأي العام والتنسيق والتشبيك مع الصحفيين والمهتمين والدارسين والكثير من المسئولين بشأن قضايا المجتمع. وأصبحت الغالبية العظمى من المجتمع: الدوائر الرسمية وغير الرسمية، الأفراد والشركات العامة والخاصة، رجال الدين، النُّخَب السياسية، الأكاديميون، الوزراء، والأمراء، من مستخدمي هذه المواقع.

كذلك من التأثيرات الإيجابيَّة لشبكات أو وسائل التواصل الاجتماعي تجميع من فرَّقتهم الحروب والهجرة والزمن... بمعنى أننا لا نستطيع إنكار أن الكثير من العائلات تفرقت بسبب ظروف معينة سواء أكانت حروبًا أم هجرات أم كوارث... بحيث أنهم فقدوا الأمل باللقاء أو العودة والتقوا عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي. وكَمْ من شخصٍ التقى بأصدقاء الطفولة واسترجعوا ذكريات ظنوا أنها اندثرت مع الفراق وأحيتها لهم شبكات التواصل الاجتماعي...

أخيرًا وليس بآخر، فإن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة جذَّابة للأصدقاء يتبادلون من خلالها طُرْفة جميلة أو أغنية أو قصيدة أو صورة، ووسيلة رائعة لتبادل اللغات والآراء، ومشاركة الأحداث والموضوعات، والتعرف إلى ثقافات أخرى (بما تشمله من عاداتٍ وتقاليد وأعراف وأسلوب حياة...).

التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي:

وبالرغم من التأثيرات الإيجابيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي فإنه وُجِد في المقابل مجموعة من التأثيرات السلبية Negative Effects لها، نذكر منها: أن عملية التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يتم استغلالها بشكلٍ كبيرٍ في الرذيلة والفساد الأخلاقي وتخطِّي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية بين المستخدمين لهذه الشبكات أو الوسائل، من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا وثقافيًا وفكريًا، وارتياد منتديات الحوار والدردشة والارتباطات العاطفية بغرض التسلية والتلاعب بعواطف

الآخرين؛ حيث يخفُون الاسم والعمر والحالة الاجتماعية والزواجية والجنسية والديانة... (مدحت أبو النصر: 2015 ب).

لقد أثبتت البحوث والدراسات أن بعض الأطفال وبعض الشباب يقضون في المتوسط من 3–5 ساعات يوميًا في تواصل مع آخرين على وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الساعات الضائعة من المؤكد أنها تَحرِم الطفل والشاب من الكثير: كالراحة والنوم والتعبُّد والمذاكرة والتواصل مع الأسرة... كذلك مثل هذه المواقع تُسهِّل للمراهقين وللشباب بدرجة كبيرة عملية التعارف غير الشرعي بالجنس الآخر؛ مما يسبب ذلك كثيرًا من المشكلات الأخلاقية والجنسية... (انظر: زاهر راضي: 2003؛ جارح العتيبي: 2008؛ عادل بن عايض: 2010).

ويشير دافيد وول David Wall (2002) بأن هناك مَن يستغل وسائل التواصل الاجتماعي في تنفيذ أنشطة إجرامية، كالسَّلْب والسرقة والاحتيال، واختراق البريد الإلكتروني وإنشاء مواقع لتشويه سمعة الآخرين ونشر أفكار ومعتقدات تسيء إلى الأديان السماوية والتقاليد المجتمعية السائدة.

أيضًا تؤكد ثريا محمد سراج (2007) أن استغراق المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، وغالبيتهم من الأطفال والمراهقين وطلاب المدارس والجامعات في التعامل مع مواقع المحادثة والتحاور Chatting عبر الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي مثل: فيس بوك وتويتر ويوتيوب وإنستجرام والبريد الإلكتروني... يمكن أن يعطيَهم خبراتٍ ومعلوماتٍ ويُكسبهم اتجاهاتٍ ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية، أو يجعلهم عُرْضةً للوقوع بين براثن عضوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقية مما يُعد استنزافًا للوقت والجهد، كما يعرض هؤلاء الأطفال والمراهقين لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.

وفي رسالة ماجستير لجارح العتيبي (2008) عن تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، وجد أن الفيس بوك له تأثيرات إيجابيَّة وسلبية على عيِّنة الدراسة. ومن التأثيرات السلبية إضاعة الوقت، وضعف العلاقات الاجتماعية بين الطالب وزملائه وقلَّة إقبال الطلبة على أنشطة رعاية الشباب بالجامعة.

وفي دراسةٍ لمحمد النوبي (2011) وجد أن وسائل التواصل الاجتماعي أحيانًا تبثُّ بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيَم المجتمع المسلم، مثل: الغزو الفكري وخصوصًا لأصحاب الفكر السطحي، وإدمان التواصل إلكترونيًا مع الآخرين وخصوصًا مع الجنس الآخر.

وفي دراسةٍ ميدانيةٍ قامت بها مريم نومار (2012) عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، وجدت بأن هذه المواقع قلَّلت من الاتصال الشخصي وجهًا لوجه مع الآخرين والأصدقاء والأهل، وتؤدي تدريجيًا إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من دائرة التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به.

وفي دراسةٍ مَسحيَّةٍ تم إجراؤها في العام 2012 على عيِّنة شملت 6100 شخص خليجي من فئات عمرية مختلفة، وُجِد الآتي:

1- أن 87٪ من الذين شملهم المَسْح يستخدمون تويتر، بينما أشار 44٪ منهم بأنهم يستخدمون الفيس بوك.
2- ذكر 41٪ من الذين شملهم المسح بأنهم يقضون ما بين 2 إلى 3 ساعات على شبكات التواصل الاجتماعي يوميًا.
3- ذكر 58٪ من الذين شملهم المسح بأنهم يستفيدون منها، بينما ذكر 41٪ بأن استفادتهم غير واضحة، وأكَّد 1٪ منهم بأنهم لا يستفيدون شيئًا على الإطلاق من استخدامهم لهذه الشبكات.
4- أجاب 85٪ بأن مَخاطِر هذه الشبكات تعتمد على نوعية الاستخدام الشخصي.
5- ذكر 18٪ بأنه ليس هناك مخاطر من استخدام هذه الشبكات.
6- قال 5٪ منهم بأن هناك مخاطر حقيقية وراء استخدام هذه الشبكات.
7- أظهر المسح تفوُّقًا واضحًا للذكور في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مقارنةً بالإناث، حيث ذكر 71٪ من الذكور بأنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بـ 29٪ من الإناث اللاتي شملهن المسح.
8- كما توصَّل المسح إلى أن الخليجيين في عيِّنة البحث في الفئة العمرية من 30 سنة وحتى 35 سنة هم الأكثر استخدامًا لشبكات التواصل الاجتماعي.
9- ذكر 96٪ من الذين شملهم المسح بأن لديهم حسابًا في شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل الفيس بوك وتويتر ولينكد إِنْ.

وفي دراسةٍ ميدانيةٍ أخرى لأبو عمرة ربيع (2013) توصلت إلى مجموعة من التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السلبية، نذكر منها: تسريب الأفكار الهدَّامة بين الأطفال والمراهقين والشباب، ونشر المعلومات الجنسية الفاضحة، وانتشار أمراض نفسية لم تَكُن

موجودة من قبل، مثل إدمان الحاسب الآليّ والإنترنت والتوحُّد، إكساب الشباب قيَمًا تتنافى مع قيم المجتمع، المساهمة في ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين...

وفي رسالة ماجستير لحنان بنت شعشوع (2013) عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونيَّة على العلاقات الاجتماعية، وهي من طالبات إحدى الجامعات السعودية (كما سبقت الإشارة إلى ذلك)، أشارت عينة الدراسة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كان له تأثير سلبي في تقليل حجم التفاعلات مع الأسرة والجيران والأقارب، وقلَّة عدد ساعات الاستذكار والشكوى من بعض الآلام الجسدية...

وفي بحثٍ لأسماء مصطفى عبد الرازق (2023) وضَّح مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال والشباب في الإمارات، وقدم مجموعة من الآليَّات المقترحة للحَدِّ من هذه المخاطر من منظور الممارسة العامة في مهنة الخدمة الاجتماعية.

ومن خلال مراجعة نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة، وُجِد أن من أبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية لمرتادي أو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

1- الكذب المُفرِط أثناء التفاعل والتواصُل مع الآخرين.
2- كثرة الأخبار غير الصادقة والشائعات وانتشارها بسرعة شديدة.
3- العجز عن التحكُّم في عدد ساعات الجلوس أمام الإنترنت وإدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة، وهو ما يُسمَّى بالاستخدام القهري للإنترنت أو إدمان الإنترنت.
4- ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو خلقي.
5- اللامبالاة عامةً والتي تؤدي إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء.
6- الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية.
7- الانجذاب لإقامة علاقات عبر مواقع التواصل الإلكتروني والتي تُعدُّ أكثر تحرُّرًا من المعايير الاجتماعية وأكثر إثارةً وأقل خطورة.
8- تجاهُل الدراسة وانخفاض المستوى الدراسي.
9- ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شأنها أن تُضعف لغتنا العربية وإضاعة هُويَّتها.
10- زيادة معدلات الغياب من المدرسة أو من الجامعة أو من العمل (مدحت أبو النصر: 2012).

11- الشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من المَلَل والتغلُّب على الوحدة والاكتئاب واليأس.

12- ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتُّر والانزعاج.

13- ضعف الإحساس بقيمة الذات فيهرب إلى الإنترنت لينشئ مفهومَ ذاتٍ مثاليًا يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالم افتراضي.

التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الطفل والأسرة:

والجزء التالي سوف يلقي بعض الضوء على بعض التأثيرات السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العربي والأسرة العربية بصفة عامة وعلى الأسرة الخليجية بصفة خاصة. فلقد أوضحت العديد من البحوث والدراسات بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أعضاء الأسرة (بالطبع عضو افتراضي) وأن الاستخدام المكثف لهذه الشبكات وقضاء وقت طويل عليها وما بها من أمور قد تفسد الأخلاق... أدَّى إلى المساهمة في تفكُّك الأسرة وضعف العلاقات بين الزوجين والصمت الزواجي، وضعف العلاقات بين الوالدين وضعف عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وضعف العلاقات مع الجيران والأقارب، وإلى زيادة حالات العلاقات غير الشرعية والطلاق والخلع...

فلقد أثبتت دراسة بريطانية أن قرابة 30٪ من حالات الطلاق في العام 2011 كانت بسبب سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك والواتس آب. وفي دراسةٍ تم إجراؤها في إيطاليا وُجِد أن 40٪ من حالات الطلاق تُعزى إلى سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ نظرًا لكشفها العديد من العلاقات والأسرار في الحياة الزوجية (المصدر: مجلة التنمية الإدارية: 2015).

وفي دراسةٍ لجونز مورجان Jones Morgan (1998) عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحوار بين الزوجين وداخل الأسرة، وجدت أن الدخول على هذه الشبكات يُقلِّل الإنصات والحوار بين الزوجين ويُضعف العلاقات بين الزوجين والعلاقات الأسرية ككل، بما فيها العلاقات بين الوالدين وأبنائهم.

وفي دراسة أخرى لشيماء سند (2010) عن العلاقة بين إدمان الإنترنت ومشكلات العلاقات

الأسرية لدى طالبات المرحلة الثانوية، توصلت إلى أن هناك علاقةً بين إدمان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكُلٍّ من: المشكلات الأسرية لدى الطالبة، وضعف الاتصال بين الطالبة وأسرتها، ومحدودية قيام الطالبة بأدوارها الأسرية، وضعف مشاركتها في القرارات الأسرية...

أيضًا وجدت دراسة لنادية أحمد (2011) أن أحد أسباب المشكلات الأسرية في عيِّنة الدراسة، استخدام أعضاء الأسرة الواحدة لشبكات التواصل الاجتماعي لفترات طويلة نسبيًا.

كذلك في دراسةٍ لريان شارفسكا Ryan Sharaievska (2012) عن الأسرة وتحقيق الرضا الزواجي واستخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي، توصلت إلى أن استخدام أفراد الأسرة لشبكات التواصل الاجتماعي أدَّى بالفعل إلى تقليل الرضا الزواجي والاستقرار الأسري، وإلى قلَّة الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة معًا وإلى حدوث كثير من التوتر والصراع داخل الأسرة.

هذا، ولقد أشارت بحوث ودراسات عديدة تم إجراؤها على الأسرة الخليجية (انظر على سبيل المثال: معن خليل العمر: 2008؛ جارح العتيبي: 2008؛ سلوي عبد الحميد أحمد الخطيب: 2010؛ حنان شعشوع: 2013؛ مدحت أبو النصر: 2015 ج) إلى وجود استخدام مفرط وأحيانًا سيئ للتكنولوجيا الحديثة في الاتصالات والمعلومات من جانب الأسرة الخليجية؛ مما أثَّر وما زال يؤثر بالسلب على قوة العلاقات الأسرية بداخلها، فعلى سبيل المثال: يمتلك كل عضو في الأسرة الخليجية هاتفًا محمولًا أو أكثر (غالبًا من الهواتف الذكية الحديثة الغالية الثمن)، حتى إن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يوجد معهم مثل هذه الهواتف، ووصول بلاغات عديدة لأقسام الشرطة ولوزارة الداخلية؛ نتيجة معاكسات واتهامات وفضائح وتشهير تمت بواسطة الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي...

وسائل التواصل الاجتماعي والجرائم الإلكترونيَّة:

الجريمة الإلكترونيَّة Electronic Crime أو الجريمة المعلوماتية أو الجريمة السَّيْبرانيَّة هي: الجريمة التي تتم باستخدام جهاز الحاسب الآلي، من خلال الاتصال بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ويكون هدفها اختراق الشبكات أو تخريبها أو التحريف أو التزوير أو السرقة والاختلاس أو قرصنة وسرقة حقوق الملكية الفكرية. ويشكل السلوك الانحرافي جريمة بأركانها المادية والمعنوية ولا عبرة فيها بالباعث على ارتكابها (انظر: منير فرج يوسف: 20 ,2008).

أيضًا من تعريفات الجريمة الإلكترونيَّة أنها كل نشاط غير مشروع مُوجَّه لنسخ أو تغيير أو الوصول إلى المعلومات المخزونة داخل النظام، والتي تحوي على كل سلوك غير مشروع أو غير مسموح به فيما يتعلق بالمعالجات الآليَّة للبيانات (محمد محمود مكاوي: 2010، 27).

وعرَّفها كُلٌّ من نسرين محسن الحسيني ومحمد حسن مرعي (2020، 22-23) بأنها كل سلوك إجرامي يتم بمساعدة الحاسبات الآليَّة ضد البشر أو ضد المنظمات أو ضد الدول، سواء ما يخصُّ الأموال أو المعلومات (الحسيني ومرعي: 2020، 22-23). كذلك عرَّفها عادل رضوان الحربي (2022، 6) بأنها أي ممارسة غير شرعية تستهدف التحايل على نظام المعالجة الآلية للبيانات بغية إتلاف المستندات المُعالَجة إلكترونيًا، وذلك من خلال قراصنة الكتابة أو استخدام برامج الحاسب الآليّ الجاهزة.

ويستخدم المجرمون في الجريمة الإلكترونيَّة وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق أهدافهم الإجرامية، وفي الوصول إلى ضحاياهم وفي معرفة معلومات عنهم وفي معرفة بعض أسرارهم وفي معرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم ومعرفة علاقاتهم مع الآخرين وشكل هذه العلاقات... مما يساعد هؤلاء المجرمين في تحديد ضحاياهم والتواصُل معهم والضغط عليهم وابتزازهم. ومن أكثر الفئات التي يتم اختيارها بواسطة هؤلاء المجرمين هم: الأطفال والمراهقون والشباب وخاصةً الإناث منهم.

وانطلاقًا من ذلك يجب توعية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وخاصةً الفئات السابق ذكرها؛ لحمايتهم من هذه الجريمة التي بدأت تزداد مُعدَّلاتها بشكل ملحوظ في الوقت الحالي.

توصيات البحث:

1- كل شيء في الحياة له سلبيَّات وإيجابيّات، ولكي نستفيد من هذا الشيء لا بد من تحصيل الإيجابيّات وتلافي السلبيات. ومواقع التواصل الاجتماعي مثلها مثل أشياء كثيرة لها إيجابيّات وسلبيات. وهناك مَن يبحث عن السلبيات في كل ما هو جديد، ولكن هذه السلبيات تعود إلى سوء استخدام وأخلاق الشخص وليس إلى الشيء بذاته؛ وبالتالي **عليك الاستفادة من إيجابيّات وسائل التواصل الاجتماعي وعدم البحث عن سلبياتها حتى لا تتأثر بها أو تعاني منها أو تشتكي منها.**

2- **على الزوجين دور مهم في**: أن يهتمَّا ببعضهما البعض وأن يتحاورا معًا وينصتا لبعضهما

البعض، وأن يُحسنا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وألَّا يسيئا استخدام هذه الشبكات، وأن يدركا بأن سوء استخدام هذه الشبكات سيؤدي إلى الصمت الزواجي، وإلى الكراهية والبغض والمقارنة، وإلى التعارُف غير الشرعي مع جنسٍ آخر وإلى الانفصال العاطفي ثم الجسدي ثم الطلاق أو الخُلْع في النهاية...

3- **على الوالدين دور مهم في**: أن يكونا قدوةً لأبنائهم، وأن يُحسنا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن يجلسا معًا ومع أبنائهم أكثر من دخولهم على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وأن يرفعا شعار الحوار الأُسَري فيما بينهما ومع الأبناء...

4- **على الأسرة دور مهم في**: التنشئة الاجتماعية السليمة والتربية الدينية الصحيحة للأبناء، وتوعية هؤلاء الأبناء بطريقة سليمة بإيجابيّات وسلبيَّات وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضيح المخاطر المترتبة على الاستخدام السيئ لهذه الوسائل، والمتابعة المستمرة لهم، والحرص على الحوار الإيجابيّ الفعال معهم، وإرشادهم بالاستخدام الصحيح للإنترنت لحمايتهم بواسطة برامج التصفُّح التي تسمح بتصفح الإنترنت بصورةٍ آمنةٍ، وتحميهم من خطر المواقع غير الملائمة والمنتشرة بشكلٍ كبيرٍ على الإنترنت...

5- **على المؤسسات الدينية دور مهم في**: تعليم الناس وخاصةً الأطفال والمراهقين والشباب الدين الصحيح، وإكسابهم القيَم والأخلاقيات الدينية السليمة، وتوعية المجتمع بمخاطر الاستخدام المُكثَّف وسوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام الاستمالات الإقناعيَّة (الترغيب والتخويف) في هذا الشأن، وتوضيح السلوك القويم عند التعامل مع هذه الشبكات...

6- **على المدرسة والجامعة دور مهم في**: توعية التلاميذ والطلاب بإيجابيّات وسلبيَّات وسائل التواصل الاجتماعي وذلك من خلال وسائل عديدة، نذكر منها: الأنشطة الطلابية اللَّاصَفيَّة وجماعات النشاط المدرسي في المدارس وأنشطة رعاية الشباب في الجامعات... فعلي سبيل المثال يمكن تنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات عن موضوع وسائل التواصل الاجتماعي. وعقد المسابقات عن إيجابيّات وسلبيَّات هذه الشبكات وتوزيع الجوائز على التلاميذ والطلاب، وأهمية شَغْل أوقات فراغ النشء والشباب بأنشطة جذابة ومناسبة ومفيدة لهم وللمجتمع، والعمل على حماية الأطفال والمراهقين والشباب من مظاهر التقليد الأعمى والتي تتنافى مع ثقافة المجتمع العربي وقيَم وأخلاقيات الدين الإسلامي الحنيف.

7- **على جهات العمل دور مهم في**: نشر ثقافة احترام وقت العمل وتوظيفه في إنجاز العمل، وليس بدخول العاملين على شبكات التواصل الاجتماعي لإضاعة واستهلاك وقت العمل، ووضع تعليمات صارمة بعدم استخدام هذه الشبكات إلا لأغراض العمل والمكتب فقط وليس في أمور شخصية أو أسرية أو تجارية أو ترفيهية، ووضع نظام لمراقبة العاملين لضمان حُسن استخدام هذه الشبكات وعدم سوء استخدامها.

8- **على مراكز رعاية الطفولة ومراكز رعاية الشباب والجمعيات الأهلية (الخيرية) دور مهم في**: توعية وتدريب الأطفال والمراهقين والشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الاستخدام السليم والهادف.

9- **على الحكومة دور مهم في**: الاستفادة الفعالة من وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل مع الجمهور وأصحاب المشكلات، وفي تقديم الخدمات الحكومية والإعلان عنها وشروط الحصول عليها، والتواصل مع وسائل الإعلام الجماهيرية وفي التسويق الإلكتروني للخدمات الحكومية.

10- **على وسائل الإعلام الجماهيرية دور مهم في**: توعية جمهور المستمعين والمشاهدين والقرَّاء بمخاطر سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال برامج إذاعية وتليفزيونية ومقالات مكتوبة تناقش هذه المخاطر وتوضح كيفية تجنُّبها، وتقدم لنا نماذج سيئة ونماذج أخرى جيدة في هذا الشأن...

11- **استخدام برامج خاصة أو ما يتم تسميته بحاجز الحماية** Firewall، مثل برنامج نورتون Norton وبرنامج كاسبر سكي Casper Ski وبرنامج مَكَافي Mcafee.. والتي تمنع المستخدمين من الدخول على مواقع الرذيلة والجنس والإرهاب والشائعات... والتي تمثل خطورة على قيم وأخلاق المستخدمين وخاصةً الأطفال والمراهقين والشباب وتضرُّ بالأمن القومي للمجتمع، وإن كان من الصعوبة حصر هذه المواقع لكن التوعية بأضرار هذه المواقع هو النتيجة الفعالة.

12- **توعية الناس والأسرة بمفهوم الجريمة الإلكترونيَّة** وأنواعها ومخاطرها وكيفية حماية أنفسهم وأبنائهم منها.

13- **إجراءُ مزيدٍ من البحوث والدراسات الميدانية** عن إيجابيّات وسلبيَّات وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية تدعيم الأولى والتغلب على الثانية ودور كل الأطراف المَعنيَّة والمهتمة في هذا الشأن.

أخيرًا وعلى الرغم ممَّا تتيحه الاتصالات الإلكترونيَّة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من مزايا، فإنه يجب إدراك وفهم أنها لا تعدو إلا أن تكون مجموعة من الشبكات أو الوسائط، وأنه لا فائدة تُرجَى من منها ما لم يكن الإنسان يُجيد استعمالها ويُحسن استخدامها.

مراجع البحث

أولًا: المراجع العربية:

1- أبو عمرة ربيع إمبابي: "تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 35، القاهرة: 2013.

2- أحمد الشوادفي: "تصميم تعليمي مقترح لموقع إلكتروني تفاعلي في الدراسات الاجتماعية وأثره في تنمية التفكير الناقد وبعض مهارات التواصل الإلكتروني لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي"، مجلة كلية التربية، العدد 98، جامعة كفر الشيخ، كفر الشيخ: 2011.

3- أسماء مصطفى عبد الرازق: "مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب وآليات مقترحة للحد منها من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية"، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة: يناير 2023.

4- ثريا محمد سراج: سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية – إكلينيكية) (الزقازيق: رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2007).

5- جارح العتيبي: تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية (الرياض: رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2008).

6- حنان بنت شعشوع الشهري: عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونيَّة على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة (جدة: رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، 2013).

7- زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي (عمان: جامعة عمان الأهلية، 2003).

8- ساندرا كان: المفاهيم الرئيسية في العلاقات العامة، ترجمة مدحت محمد أبو النصر (القاهرة: المركز القومي للترجمة، وزارة الثقافة، 2014).

9- سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب: التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة السعودية، الكتاب السنوي، كرسي الأميرة الصيتة، المملكة العربية السعودية: 2010.

10- شيماء سند سعد: العلاقة بين إدمان الإنترنت ومشكلات العلاقات الأسرية لدى طالبات المرحلة الثانوية (القاهرة: رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2010).

11- عادل بن عايض المغذوي: ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية (المدينة المنورة: 2010).

12- عادل رضوان الحربي: القيادة الرقمية والمستقبل (دبي: كلية محمد بن راشد، 2020).

13- عفاف عبد الله وعبد الرحمن جعفر: "تأثيرات الإنترنت في علاقات الشباب الاجتماعية والأسرية"، المؤتمر العلمي الأول الأسرة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجيزة: 15-17 فبراير 2009.

14- فريدة فراولة: "التواصل الإلكتروني في دراسة من واقع الحياة الإلكترونيَّة"، مجلة أمواج إسكندرية، قصر ثقافة، الإسكندرية: 2006.

15- قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي فى العالم العربي (التقرير الأول: 2015).

16- كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: تقرير الإعلام الاجتماعي (دبي: برنامج الحوكمة والابتكار، 2013).

17- كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: تقرير الإعلام الاجتماعي (دبي: برنامج الحوكمة والابتكار، 2014).

18- مجدولين القاعود: تصميم موقع إلكتروني لتعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وقياس فاعليته في تعلم القراءة والكتابة (إربد، الأردن: رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، 2006).

19- محمد النوبي: "إدمان الإنترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية)"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 152، القاهرة: 2011.

20- محمد محمود مكاوي: الجوانب الأخلاقية والاجتماعية لجرائم المعلوماتية وجرائم الكمبيوتر والإنترنت (المنصورة: المكتبة العصرية، 2010).

21- محمد مدحت محمد: الحكومة الإلكترونيَّة (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016).

22- مدحت محمد أبو النصر: إدارة الوقت (القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتدريب، 2012).

23- مدحت محمد أبو النصر: إدارة الذات (القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتدريب، 2013).

24- مدحت محمد أبو النصر: مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين (القاهرة: المجموعة العربية للنشر و للتدريب، ط 2015 ، 3 أ).

25- مدحت محمد أبو النصر: المدخل إلى علم اجتماع الاتصال والإعلام (المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2015 ب).

26- مدحت محمد أبو النصر: "استشراف مستقبل الأسرة السعودية"، ملتقى جمعيات روابط الزواج والأسرة بالمملكة العربية السعودية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات – مداد، الدمام: أبريل 2015 ج.

27- مدحت محمد أبو النصر: علم اجتماع الاتصال والإعلام (المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2016).

28- مدحت محمد أبو النصر: "مفهوم وأهداف وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي"، مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: أكتوبر 2016.

29- مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية (الجزائر: رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج خضر، 2012).
30- معن خليل العمر: "صيرورة تغيير الأسرة السعودية "، ندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الرياض: 7-5 جمادى ألآخره 1429هـ، 12-10مايو2008.
31- معهد الإدارة العامة: " وسائل التواصل الاجتماعي وتشتيت الأسر "، مجلة التنمية الإدارية، العدد 126، الرياض: جمادي الأول 1436 هـ، يونيه 2015.
32- منير فرج يوسف: الجرائم المعلوماتية على شبكة الإنترنت (الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 2008).
33- نادية أحمد عمارة: العلاج الأسري في خدمة الفرد للتخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الفيوم: رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2011).
34- نرمين ذكريا خضر: "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لموقع الشبكات الاجتماعية"، المؤتمر العلمي الأول الأسرة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجيزة: 15-17 فبراير 2009.
35- نسرين محسن الحسيني ومحمد حسن مرعي: الجرائم الإلكترونيَّة الواقعة على الأموال، دراسة مقارنة (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2020).
36- هبة أحمد عبد اللطيف: "تنمية شعور الطلاب لمجتمعهم باستخدام المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 35، القاهرة: أكتوبر 2013.
37- هناء سرور: وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، جامعة الدول العربية، القاهرة: 2015.
38- هيام على حامد: "انعكاسات الجماعات الافتراضية على إحداث مشكلة الاغتراب الزواجي"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 35، القاهرة: أكتوبر 2013.
39- ياسر عبد الفتاح القصاص: "فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تنشيط شباب الثورة في الانتخابات البرلمانية"، المؤتمر العلمي الخامس والعشرين للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة: مارس 2012.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

1- Abraham Maslow: " A Theory of Human Motivation", Psychological Review, Vol. 50, 1943.
2- B.D. Ruben & R.W. Budd: Human Communication Handbook (N.Y.: Hayden, 1975).
3- Don W. Stacks & et. al.: An Introduction to Communication Theory (N.Y.: Harvourt Brace Jovanofich College Publications, 1991).
4- G. A. Miller: Language and Communication (N.Y.: Mc Grow Hill, 2002).

5- Gail Mayers & J. Mayers: The Dynamics of Human Communication (N.Y.: MC Grow Hill, 1992).
6- Gordon Walles: How to Communicate? (London: MC-Grow Hill, 1978).
7- Guy Kawasaki : The Art of Social Media (U.S.A.: Penguin, 2014).
8- Kaplan Andreas M. & Haenlein Michael: "Users of the world, unite ! The challenges and opportunities of social media", Business Horizons Journal, Vol. 53, No. 1, 2010.
9- J. Waston: Media Communication (N.Y.: Mc Grew Hill Book Company, Inc., 2002).
10- J.Hegel & A. Armstrong: Net Gain: Expanding Markets through Virtual Communities (Boston: Harvard Business School, 1997).
11- Jones Morgan: The Impact of Hearing Importance on The Couple, The Family and The Social Network (N.Y.: SAGE Publications, 1998).
12- Lee Richardson (edr.): Dimensions of Communication (N.Y.: Meredith Corporation, 4th. ed., 2000).
13- Ryan Sharaievska: Family and Martial Satisfaction and The Use of Social Network Technologies (U.S.A.: Doctoral Dissertation, Unpublished, 2012).
14- Sandra Cain: Key Concepts in Public Relations (U.K.: Palgrave Macmillan, 2009).
15- Solomon David: The Impact of The Use of Face book on The Building Society in The Context of Globalization (N.Y.: Spectrum Publication, 2009).
16- Tim Grahl: 6 Types of Social Media (U.S.A.: Penguin, 2015).
17- Van Dijk: The Network Society: Social Aspects of New Media (London:Sage, 2nd., 2006).
18- Vansoon Michael: Face book and The Invasion of Technological (N.Y.: Spectrum Publication, 2010).

رابعًا: مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%موسوعة ويكيبيديا للمعلومات
- P. Alger (2007). Electronic communication, Available at: http:/www.literacynet.org/clc/clc99/HoEleCm.
- http://mawdoo3.com/%D985%%D8%A7_%D987%%D988%
- Fhttp://www.dr-aysha.com/inf/articles.php?action عائشة علي عواجي
- http://www.alukah.net/culture/0/ 59302 حمزة إسماعيل أبو شنب
- https://en.wikipedia.org/wiki/Social_media